اللسانيات ولغة الأدب

خالد محمود جمعة

أولا : مقدمة :

كثيرا ما يقف المرء فى أيامنا هذه أمام مباحث وكتابات تتناول علما جديدا قديما ، يحمل هوية « اللسانيات » فإما أن يخرج بنتيجة ، هي وليدة تخصصه في هذا الميدان ، أو وليدة اهتمام متميز لحب أو هواية ، وإما أن يعيد قراءتها مرات ومرات ، فينفد صبره ، ويلقي بالبحث جانبا ، أو يجهد نفسه للوصول إلى شيء ما ، يحصده في نهاية انشغاله الزمني به . وقد يحصل هذا لأسباب أجملها فيما يلي :

١) لارتباط ما كتب بدراسة مسألة يثير موضوعها القارىء ، ويجذبه إليه ، وما أن يدخل في الجوهر حتى يجد أن القضية تدور حول مسائل ، ترجع في الأصل إلى شيء مألوف لديه ـ وقد تكون الألفة هذه هي التي جذبته ، فأحب أن يعرف أساس الموضوع ـ بيد أنها معقّدة ، لأنها لا تكتفي بدراسة المظهر الخارجي للغة ، بل تدخل في تفصيلات تخص آلية تركيب هذا المألوف ، مع الإشارة إلى طبيعة العلاقات الداخلية القائمة بين المكوّنات الأولية لهذا الصرح .

٢) أو لأن البحث يغص بمصطلحات ومفاهيم يجهد نفسه لفهمها فيعجز ، أو يصل إلى المقصود وصول غير المتأكد من دقة ما وصل إليه ، ولعل السبب في هذا هو كون أغلب هذه المفاهيم مسوقة « في صيغة لفظية » لم يعهدها القاريء ، ولا تنتمي إلى ذخيرة مفرداته لكونها قد « أدخلت » إلى عالمه ، فاحتفظت بشكلها المأخوذ من المصدر ، فتبدو لاتينية أو انجليزية أو فرنسية . . . وذلك تبعا للغة الناقل ، أو لكونها قد « عرّبت » فتبدو عربية فى الظاهر لاحتوائها أصواتا بل قل أحرفا عربية ، بيد أنها لا تمت في حقيقة

الأمر إلى العربية بصلة لأنها لا تعبّر عن مضمونها ـ ولاسيما ونحن في إطار اللسانيات .

ولعلي أرجع هذا إلى هذه الناحية لأنني في واقع الأمر قد قرأت بعضا منها ـ وأنا باحث في هذا الميدان ـ فكادت تشوّش ما وصلت إليه في مرحلة تلمذتي السالفة ، ولكي أكون أكثر دقة أترك القاريء نفسه يتأمل معي بعضا من الأمثلة « صوتيم ـ صرفيم ـ اللسانية ـ صوتيمة ـ صرفيمة ـ مونيمة . . . . » فأسأله ماذا فهم مما سبق وهو أحد أبناء لسان الضاد .

٣) أو لأن القاريء يجد البون شاسعا بين ما عهده في تراثه من دراسات لغوية ، وبين هذه الدراسات ، لا من حيث طبيعة البحث بل من حيث منهجه وطريقته ومن حيث المادة المدروسة .

٤) أو لأن ميدان البحث جديد على القاريء أو المهتم ، ولكني أود في هذا الصدد أن أُطمئنه على أنه أمام علم جديد في ظاهره ، اكتسب تسمية جديدة من حيث المصطلح المولد من اللسان ، لأن الدراسات اللغوية الواسعة التي يعج بها تراثنا ، تدخل في حقيقة الأمر تحت لواء هذا العلم الذي يعني باللغة الظاهرة «PHAENOMEN» ، وباللغة المفردة ، لأن أغلب لسانيي العالم انطلقوا ومازالوا ينطلقون من لغتهم الأم ، والانطلاق هذا مشروط بالإتقان ، هذا يعني أن اللساني يجب أن يكون ممتلكا مقاليد اللغة المدروسة نظاما وبناء وأداء .

ومن هنا وحُبًّا في وصْل ما حصل من قطيعة بين القراء وبين أمثال هذه الأبحاث ، أود أن أربط القديم بالجديد ، وأنطلق مما هو مألوف ومعروف بشكل عام ، فالجديد في عنوان بحثي هو « اللسانيات » أما القديم فهو « لغة الأدب » ، لذا أتوجه بأسئلة متعددة في هذا المجال إلى دارسي العربية أو الفرنسية والانجليزية . . . غير طالب منهم إجابة مباشرة ، أليست لغة الأدب مألوفة لديهم ألا ندرس الأدب بمفهومه الواسع ؟ ألا نقف عند لغته دارسين محللين ؟ ألم نقف في يوم من الأيام متأثرين أمام صفحة قد سوّدت لأن فيها شيئا قد أثّر فينا ؟ . . .

وللأسباب التي أشرت إليها أود أن أربط في هذا البحث بين ما عهده القاريء في هذا الموضوع وبين ما يفكر فيه الآخرون في أصقاع أخرى حول

هذه اللغة مؤمنا بما لديه وما لدي من ثوابت ، قد توارثناها أو اكتسبناها خلال تحصيلنا العلمي .

فإذا رجعنا إلى الدراسات الأولى التي تخص الأدب في الغرب ، وتتناول لغته درسا وتحليلا ، وترجع بجذورها الأولية إلى العالمين « هامّان » و « همبولدت » فإننا نلاحظ أن هذه اللغة كانت منتشرة انتشارا كبيرا إذا ما قيست باللغة اليومية ، هذا مع العلم أن هذا القياس اعتمد على أسس علم الجمال الفلسفي[1] .

والملحوظ في الدراسات المذكورة أن اللغة اليومية قد عرّفت على أنها لغة ذات نوعية أقل من لغة الأدب ، أمّا اللسانيات الحديثة فإنها تعرّف لغة الأدب منطلقة من اللغة اليومية ، في الوقت الذي تعد فيه الثانية خارجة عن الأولى ، وتؤكد هذا الخروج بطرق متعددة بناء على انطلاقها من :

أ) الخصائص البنيوية للغة الأدبية .
ب) أو ارتباطها بالواقع .
ج) أو من سلوكيات مستعمل الإشارات اللغوية التي يعتمد عليها .

والمدقق في هذه الطريقة من الوصف يرى أن محاولات وصف اللغة الأدبية بهذا الشكل تندرج اندراجا منظما تحت ثلاثة أسس فرعية تخص علم الإشارة ، يستخلصها « موريس » من العلاقة الإشارية ذات الأبعاد الثلاثة :

١) فالذرائعية تشكل مستوى من مستويات علم العلامات الذي يعني بأصل الإشارات واستعمالاتها وآثارها في السلوك الخاص .
٢) أما علم الدلالة فيهتم بمعنى الرموز اللغوية في الصيغ الدلالية كلها .
٣) بينما يعني علم بناء الجملة بتركيبات تلك الرموز من غير مراعاة لمعانيها الخاصة أو لعلاقاتها مع السلوك الخاص[2] .

وبناء على هذا سأعرض فيما يلي بعض تعريفات لغة الأدب لما لها من دور حساس في هذا الأساس الإرشادي الفرعي « الأدب » ، فعلى الرغم من وجود مسائل كثيرة مازالت معلقة في مجالي التركيب والدلالة ، إلا أن القضايا التي أعيد النظر فيها في المجالين السابقين والنتائج التي تمخضت عنها ستدخل في التعريف الذرائعي للغة الأدب .

ثانيا : التعريفات التركيبية للغة الأدب :

إن الوقفة الدقيقة أمام تعريفات لغة الأدب تجعل الدارس يلاحظ أن هذه التعريفات جميعها مذكورة في ميدان علم التركيب ، لأنها تشير إلى خصائص علامات التنظيم القائمة بين الرموز اللغوية ، علاوة على اعتمادها عليها بوصفها أساسا تمييزيا مقابل الصيغ الأخرى للغة .

وهذه التعريفات ترتكز على الاتجاه الذي يرى : أن لغة الأدب في حقيقتها تخالف المعيار اللغوي ، سواء أكانت هذه المخالفة إيجابية من حيث تقديمها علامات تنظيم إضافية بين إشارات اللغة ، أم سلبية من حيث مخالفتها المعيار اللغوي الذي تنص عليه قواعد التنظيم أصلا .

فرومان جاكبسون الذي ستؤخذ نظريته فيما يلي مثالا لتعريف لغة الأدب تعريفا تركيبيا(٣) ، يختار في مطلع أفكاره مبدأين خاصين بالصياغة العامة للتعابير اللغوية هما :

- الانتقاء «SELEKTION» .
- والتركيب «KOMBINATION» .

واستنادا إلى الهدف المبتغى من الإخبار يصطفي المتكلم مما في حوزته من ذخيرة مفردات عناصر يعتقد أنها مناسبة ، ثم يدخلها في بناء بحسب قواعد النحو ، فيقدم المرسل بهذه الطريقة خبرا للمستقبل ، ولكي يصير هذا الخبر مفهوما لغويا ومؤثرا فيمن يتلقاه :

١) فإنه يحتاج إلى سياق يعتمد عليه .

٢) كما أنه لابد من وجود مفتاح مشترك اشتراكا كليا أو جزئيا على الأقل بين المرسل والمستقبل أي بين مركب الخبر ومحلله .

٣) وأخيرا يفتقر إلى احتكاك ، وإلى قناة فيزيائية أو إلى رابط نفسي بين المرسل والمستقبل يمكنها الدخول في التواصل والاستمرار فيه(٤) .

وانطلاقا من هذه المكونات الأساسية لعملية التواصل تحدد وظائف اللغة كما يلي :

أ ـ تعد وظيفة اللغة مرجعية عندما يعتمد الخبر على السياق ، فتتضح من خلاله هيئة الوقائع القائمة مثل « هناك تقف عربة » .

ب ـ وتعد انفعالية عندما يعبر المتكلم عن انفعالاته الخاصة ، فيعتمد المرسل بهذا التعبير ـ وهو يتكلم ـ على ذاته بوصفه مرسلا مثل « آه » .

ج ـ وتعد ندائية عندما يريد المتكلم بعبارته أن يحث المستقبل على فعل محدّد أو موقف معيّن مثل « النجدة » .

د ـ وتعد تنبيهية عندما يفيد الكلام الإنتاج أو الصدق أو انقطاع الارتباط الاتصالي ، فيتعلق عندئذ بالاحتكاك والوصل مثل « هالو هل تستطيع أن تسمعني ؟ » .

هـ ـ وتكون وظيفة اللغة وصفيّة عندما يتخذ المفتاح اللغوي المستعمل موضوعا مثل « ماذا يُعنى باللغة الواصفة ؟ » .

و ـ أما الوظيفة الشعرية فتأتي حين لا يستند الخبر إلى المكونات الأخرى لعملية التواصل ، بل يستند إلى ذاته مثل : « وردة وردة وردة » [من شعر : Getrude Stein] .

وبهذه فإن كل تعبير لغوي يتميز بأنه يمثل إحدى وظائف اللغة من غير أن تطغى تلك الوظيفة على الأخرى طغيانا كاملا .

أما العائدية الذاتية للخبر أي توجّه الخبر إلى الخبر ، فيمكن أن تفسر في حال اتضاح المباديء التي ينتقي وفقها المتكلم بعبارة غير أدبية مقابل المتكلم بعبارة أدبية الإشارات اللغوية ، ويركبها على أساسها .

ومن هنا ترتبط المشكلة لدى المتكلم غير الأدبي أصلا بنقل خبره الذي يعتمد على أحد مكونات الأنموذج الاتصالي للمستمع بطريقة يستطيع فيها هذا المستمع أن يفهمه من دون إشكال ، وفي أثناء ذلك لابد له من أن يوجّه أقل قدر من الانتباه إلى طريقة تنظيم الخبر ، وإلا فإن التواصل يتعرقل ، وهذه العرقلة هي التي تهم المتكلم الأدبي هنا(٥) .

فالمتلكم يحقق هدفه بطريقة يثبّت فيها الصلات التنظيمية القائمة بين الإشارات اللغوية التي تتضمن حالات يقدمها النحو ، وتلفت انتباه المتلقي إلى ضرورة الاستمرار في إطار تنظيم النص منذ البداية ، وحالات التنظيم الثانوية هذه هي ثمرة الصياغة اللغوية التي ترمي أول ما ترمي إلى صياغة العناصر اللغوية وتركيبها في علاقات متطابقة بحيث لا يبقى لهدف الخبر أي دور في تنظيم تلك العناصر وتركيبها .

وعلى عكس الخبر الذي له وظيفة عملية فإنه لا يبدو في قول له وظيفة شعرية متميزا بالنتيجة فيما لو كان التنظيم التركيبي الأولي للمادة اللغوية مشتقا من بنية ثانوية تعتمد على قاعدة من صلات التوافق كالتجانس الصوتي ، والقافية والسمع . . .

لذا يرى رومان جاكبسون في عبارته المشهورة عن تحويل مبدأ التوافق من أساس تنظيمي مهمته تحديد تسلسل ألفاظ العبارة : « لأن الوظيفة الشعرية تنزل مبدأ التوافق من محور الانتقاء إلى محور التركيب[٦] .

فيوضح في كثير من الأمثلة أن حالات التطابق القائمة بين عناصر جدول استبدالي ما يخص أقوالا ذات وظيفة تصير أساسا تنحصر مهمته في تحديد التسلسل التركيبي « الجواري » الخاص بمكونات النص .

ويقدّم جاكبسون في هذا السياق مثالا توضيحيا هو : « تعوّدت صبية أن تتحدث عن ـ اريك البشع ـ لماذا بشع ؟ لأنني أكرهه ، ولكن لماذا لم يكن قبيحا أو مخيفا أو مرعبا ورهيبا . . . ؟ لا أعرف لماذا ؟ بيد أن صفة ـ بشع ـ تناسبه[٧] .

إن هذا المثال يدعو إلى الاعتقاد أن الصبية لم تنتق الألفاظ ، ولم تركبها وفق المدلول التعريفي ، بل أن التشابه في الإيقاع كان أساسا مهما لديها للانتقاء والتركيب ، ويلاحظ جاكبسون أن الفتاة التزمت الوسيلة الشعرية التزاما مقصودا[٨] .

وفي عبارة المعركة الانتخابية « I LIKE it » التي حللها جاكبسون يحول الشكل التنظيمي لعلاقات التوافق المحدّدة في النحو إلى المستوى الصوتي الوظيفي ، وعلى عكس الصبية فقد لاحظ واضع عبارة المعركة الانتخابية هذا التحويل مثلما لاحظه «POE الذي أسقط التشابه في قصائد شعره على المجاورة «Kontiquitaet إسقاطا تكونت فيه » جملة دلالة الصوت[٩] .

ففي الوقت الذي لا يكون فيه للوظيفة الشعرية في القول المأثور للصبية ، وفي تعبير المعركة الانتخابية سوى خاصة مساعدة للوظيفة الانفعالية أو الندائية فإنها تشيع في أبيات شعر «POE» .

والفصل فيما لو كانت الوظيفة الشعرية لا تؤدي سوى دور تكويني إضافي لاحق أو سوى دور سائد يحدد البنية[١٠] ، لا يتوصل إليه من خلال

خصائص حالات التوافق تلك ، لأن القضية في الأمثلة الثلاثة جميعها لها علاقة بالتوافقات الصوتية الوظيفية التي لا تتميز بعضها عن بعض تميزا خاصا .

فإن لم تكن للغة الأدب معادلات خاصة تسوّغ سيادة الوظيفة الشعرية من خلالها في أي تعبير لغوي أدبي ، على خلاف الوظيفة التي يؤديها التعبير اللغوي غير الأدبي ، فإنه من المعتقد أن يكون إسناد السيادة غير ممكن بسبب الخصائص الداخلية المميزة للنص ، وهذا ما يؤكد ضرورة عدم تعريف لغة الأدب استنادا إلى بنيتها التركيبية فقط .

وإذا كانت الوظيفة الشعرية لا يمكن أن تشكل سمة كافية لتعريف لغة الأدب ، لأنه لا يمكن العثور عليها في تعابير اللغة الأدبية بشكل خاص ، فإنه ينبغي أن يجري استكمال تعريف النص الداخلي للغة الأدب ، فيستبدل بتعريف آخر يأخذ المكونات الأخرى للتواصل بعين النظر ، ويعتمد في الغالب على السياق بغية تحديد اللغة الأدبية ، فتعرّف عندئذ بأنها لغة خيالية مما يؤدي إلى الانتقال من مجال علم التركيب والدخول في ميدان علم الدلالة .

ثالثا : التعريفات الدلالية للغة الأدب :

في تعريف جاكبسون للغة الأدب تعقيب على التعريف التقليدى الذى يرجع بجذوره الى أرسطو ، فيعدها لغة عادية(١١) ، ومع هذا فإن تعريفات هذه اللغة كلها يمكن أن تعود الى أرسطو ، لأنها تميز اللغة المذكورة من حالتها الخيالية مقابل الطرق الأخرى للأداء اللغوي ، ولأن مهمة الشاعر ـ كما يرى أرسطو ـ ليست الإخبار عمّا حدث فقط ، بل الإخبار عمّا يمكن أن يحدث ، وعمّا يمكن أن يكون استنادا الى الكفاءة أو الضرورة(١٢) .

أ ـ الخصائص التركيبية للغة الأدب بوصفها أساسا لتعريفها الدلالي :

حاولت كيتي هامبورغر ـ ١٩٦٨ ـ أن تربط التحليل الموسّع لمستويات المعرفة النظرية للسمات البنيوية الخاصة بلغة الأدب مع التحديد الدلالي لما لها من علاقة مع الواقع ، إنها أرادت أن تميز لغة الشعر من لغة الواقع(١٣) لا من خلال الاستناد الى أحكام تقويمية ذاتية ، بل من خلال الاعتماد على الأداء المميز للغة .

وتختلف « هامبورغر » عن « جاكبسون » في هذا المجال من خلال ثلاث مناح :

١ ـ تبديلها ميدان البحث : فمجال التفريق بين لغة الشعر ولغة الواقع ليس الشعر الوجداني «Lyrik» بل الرواية .

٢ ـ استنادا الى أسس تفريق أخرى : فلا تشكل حالات التطابق التركيبية عندها الأساس المعتمد للتعريف ، بل تشكله حالات التنافر الحاصلة بين ألفاظ مفردة إبان إدخالها في تسلسل لفظي تركيبي .

٣ ـ انتقاؤها نقطة ارتكاز أخرى : فهي لا تعرف لغة الشعر من خلال الوظيفة الشعرية للغة بل من خلال وظيفتها المرجعية .

فالخبرات الخاصة بالقراءة والمتميزة بطبيعة محددة تشكل المنطق المنهجي لتمييز « هامبورغر » بين لغة الشعر ولغة الواقع ، لأن حقيقة نقل الشعر القصصي والشعر الدرامي للمعاناة المتخيلة أو غير الواقعية إلينا لم يتم إدخالها بعد في ضروب الشعر ، وشروح الدواوين الشعرية الخاصة ، في الوقت الذي تم فيه هذا في الشعر الوجداني(١٤) .

فالمعاناة المتباينة بين كاتب وآخر لا تظهر ـ كما ترى هامبورغر ـ في الموقف الذاتي للمتلقي ، بل إنها نتيجة مجردة للوقائع النحوية ـ اللغوية للنصوص الخاصة ، وبناء عليه تصل « هامبورغر » الى فرضية ترى فيها : « أن الكلام المتخيل يظهر على أنه ظاهرة نحوية ـ لغوية خاصة(١٥) » .

ولكي تتمكن من إثبات صحة فرضيتها فإنها تعدّل الرأي التقليدي الخاص بصلة الأقوال اللغوية مع الواقع أولا ، ثم تحدد هذه العلاقة لا من خلال موضوع القول بل من خلال القائل ، فالقول يشكل باستمرار كلاما عن الواقع ، لأن قائل القول حقيقي ، وبعبارة أخرى لأنه يبنى بواسطة قائل حقيقي واقعي(١٦) .

ولفهم عبارة « كان عليها أن تنظف شجرة الميلاد قبل الظهر ، غدا كان عيد الميلاد»(١٧) ببنيتها الزمنية ليس بمقدور القاريء أن يسندها الى قائل حقيقي موجود خارج نطاق الكلام المحكي مع نظام ارتباطها الظرفي ، وإلا فإنها تغدو قولا متناقضا يسرد حدثا في الماضي والمستقبل في آن واحد .

ولكن هذا التناقض يزول إذا ما أسند الماضي البعيد الى النظام الارتباطي لقائلين متخيلين (أنا ـ الحقيقي) ، لأنه بذلك يفقد وظيفته النحوية المتعلقة بالنظام الظرفي للقائل الحقيقي للتعبير عن الماضي ، فيمكنه أن يرتبط من غير تناقض مع ظروف الزمان التي لها خاصة إشارية دائمة ، وعندما يربط الماضي البعيد من غير تناقض مع ظروف إشارية يحصل بالنتيجة تحويل النظام الظرفي لقائل حقيقي الى نظام ظرفي لقائل متخيل ، ولهذا يتضح أن « مضمون شعر قاص هو مضمون خيالي ، أي أنه لا يشكل حقل معاناة القاص نفسه بل مجال معاناة الأشخاص المتخيلين» (١٨) .

وفي الوقت الذي يشكل فيه ظهور ماض بعيد مجردا من وظيفة الإخبار الزمانية الخاصة التركيبية والدلالية التي ناقشتها « هامبورغر» نقاشا مفصلا لتميز بين لغة الشعر ولغة الواقع تمييزا تاما ، فإن هذا التمييز يعد بالمثل ظهور الكلام الحاصل ، وظهور أحداث السلوك الداخلي مع الشخص الثالث المفرد الغائب (هو ـ المرء . . .) سمة للمعرفة النظرية ، وتسوغ هذا بأن استعماله فاعلا حقيقيا ، لأن هذا لا يستطيع أن يزعم زعما أوسع من أحاسيس الشخص الغائب وأفكاره ورغباته ، وبالنتيجة يمكن أن يظهر في هذه الحالة بدلا من قائل فعلي قائلون خياليون ، يعدون اللغة المستعملة لغة شعرية .

ومن هنا فإن العبارة الآتية تبدو عبارة روائية تخص الحكاية الخيالية ولا تبدو عادية « في هذه اللحظة كانت قد تذكرت الكلمات التي كانت قد قالتها»(١٩) .

وإذا صرفنا النظر عن المأخذ المبدئي لـ « هامبورغر » من حيث تحليلها شروط لغة الأدب في الدراما والشعر الوجداني تحليلا ناقصا ، فثمة ثلاثة مآخذ جوهرية على ما أكدته : أن لغة الأدب يمكن تمييزها من لغة الواقع بوساطة سمات موضوعية للنص :

١ ـ بما أن صيغة الماضي البعيد في لغة الواقع ليست سوى إشارة دائمة الى أحداث جرت في الماضي ، فإن فقدانها لوظيفتها الإشارية من حيث الإشارة الى الماضي في لغة الشعر ، لا يمكن أن يعد علامة تعريفية كافية يؤخذ بها(٢٠) .

٢ ـ وبما أن صيغة الماضي البعيد يمكنها أيضا أن تحتفظ بوظيفتها من حيث الإشارة الى الماضي في النظام الزمني الذي يستمد من لغة الشعر ، فإن هذا لا يشكل علامة تعريفية كافية أيضا ، إن لم يصح المأخذ الأول(٢١) .

٣ ـ وبما أن أفعال الاعتقاد واليقين تظهر مع الشخص الثالث أو في صيغة المبنى للمجهول ، وبما أن الكلام الذي يعبر عن معاناة لا يبرز في لغة الشعر فقط بل وفي لغة الواقع كذلك عندما يستطيع المتكلم أن يسوّغ معرفته بالحالة الداخلية لشخص ما عن طريق الاطلاع على مذكراته ، فإن ظهورها هذا لا يشكل سمة لتعريف لغة الشعر أيضا(٢٢) .

ب ـ الخصائص الذرائعية للغة الأدب بوصفها أساسا لتعريفها الدلالي :

إن القول بأن سمات لغة الأدب المنسوبة الى « هامبورغر » تبدو غير كافية ولا يجوز أن تهمل إهمالا كليا بل يجب أن تدمج في التعريف الذرائعي من غير تجاهل للعيوب المذكورة ، لا يمكن البرهان عليه إلا عندما توضح الحالة الذرائعية لعملية التخيّل .

ومن المفيد أن يشار هنا الى دراسة « غابرييل » على الرغم من أنه قد عدّها هو نفسه دراسة دلالية ، فخلافا لما تراه « هامبورغر » فإن غابرييل » لا ينطلق من الخصائص الموضوعية للأداء اللغوي لأنه يرى أن أنواع الجمل التي ترد في كلام خيالي بغية عرض أحداث الكلام هي نفسها في الكلام غير الخيالي الوارد في الحياة اليومية(٢٣) .

وعلاوة على هذا فإنه لا ينطلق من نظرية الكلام الخاصة بالنصوص الشعرية(٢٤) ، بل من علم الدلالة الذي أعيدت صياغته وفق نظرية فعل الكلام(٢٥) ، حتى يتمكن من الإجابة عن السؤال : « كيف يمكن التمييز تمييزا دلاليا بين الأنواع الخيالية للكلام وبين أنواعه الأخرى؟»(٢٧) .

وبناء عليه لا يحلل « غابرييل » آلية ارتكاز الأقوال اللغوية على الواقع بل يحلل ظروف النجاح المرتبطة بالأقوال الخاصة(٢٧) .

فالمرجع الأساسي لتحديد الكلام الخيالي في هذا التحليل هوا لكلام الذي فيه زعم وادعاء ، ومن هنا فإن غابرييل يدرس بداية : « ماذا يتغير عندما تستعمل في الكلام الخيالي عناصر يجري فيها تمييز موضوعات الواقع في الكلام الزاعم تمييزا واضحا؟»(٢٨) ، فيسمي هذه العناصر اللغوية بالتعابير المرجعية ، ويذكر منها :

أسماء العلم ، العلامات المميزة مثل : الإنسان الأول على القمر ، الضمائر الشخصية ، ضمائر الملكية ، أسماء الإشارة ، ظروف الزمان ، والأوصاف المحددة جمعا مثل « القوى العظمى الظافرة في الحرب العالمية الثانية »(٢٩) .

فإذا استعملت هذه التعابير في كلام خيالي ، فإنه ليس من المتوقع أن نتتبع بها المقصود من التمييز الحقيقي ، وبالنتيجة يكون هناك مطالبة بإمكانية الإرجاع على خلاف الكلام الادعائي .

وفي المرحلة التالية يدرس « غابرييل » أقوالا يستعمل فيها مسندا إليها في موضع الفاعل ، أو في موضع التعابير الخاصة بتمييز الكم بدلا من التعابير التي يمكن إرجاعها ، والأمثلة الآتية تفيدنا في شرح المفاهيم المذكورة : ففي جملة « يعاني كثير من الناس من تسوّس الأسنان » يلاحظ تولد التعبير الخاص بالكم « كثير من الناس » من الاسم الدال على المقدار «Quantor» كثير ، ومن المسند إليه « الإنسان » .

وفي جملة « تتألف الأسود والنمور لدينا تآلفا كبيرا فيما بينها » فإن الوحدات اللغوية « أسود ونمور » تشكل المسند إليه الذي جاء في موضوع الفاعل .

وفي الوقت الذي لابد من أن يكون في الكلام الادعائي أشياء من الواقع ، تتطابق معها التعابير ، فإن هذا المطلب بالتطابق لا يعثر عليه في الكلام الخيالي ، ويذكر « غابرييل » سمة تعريفية ثالثة للكلام الخيالى يرى فيها » أن شروط النجاح المنطبقة على الكلام الادعائي ليس من الضروري أن تكون مستوفاة فيه ، وبهذا فإن الكلام الخيالي لا يفتقر أن يكون حقيقة ، ولا يحتاج الناطق الى الاعتقاد بصحته ، ولا يتوجب عليه الدفاع عنه ، فضلا عن كونه غير ملزم للأخذ بالإدعاءات الناتجة عن كلامه(٣٠) .

ويجمل « غابرييل » السمات الثلاث الخاصة بتعريف الكلام الخيالي قائلا : « إن الكلام الخيالي يعني هذا الكلام الذي ليس فيه ادعاء ، ولا يطالب بإمكانية الإرجاع أو الإيفاء بالشروط »(٣١) .

ولا يمكن الفصل هنا فيما لو كان هذا التعريف فضله ، لأنه يريد بسمة « غير ادعائي » أن شروط الصحة المنطبقة على الكلام الادعائي ليس من الضروري أن يستوفيها الكلام الخيالي(٣٢) .

وخلافا لما ذكر لابد من توضيح الشيء الذي عرّف من خلال تسويغ الحالة التي يأتي فيها هذا التعريف ، فعلى الرغم من أن هذه المسألة قد تبدو هكذا بداية ، إلا أن « غابرييل » لا يعرّف الكلام الخيالي على أنه حقل اصطلاحي يمكن جعله موضوعا ، بل إنه يعد خياليا كل ما يعني تلقي أي كلام تلقيا اتصاليا .

وبناء على هذا يحلل « غابرييل » كيفية عرقلة معرفتنا لما هو خيالي في نص نعده خياليا من خلال تعاملنا مع تعابيره بوصفها مزاعم خاصة بوقائع وأشياء حقيقية ، وبهذا فإن المسألة هنا لا تتعلق بالخصائص الدلالية للكلام الخيالي بل بسلوكية المتلقي حيال هذا الكلام ، وبالنتيجة فإن الأساس المعتمد في تحديد الخيالية هو البعد الإشاري الذرائعي لا البعد الإشاري الدلالي .

وإبان تنظيم « غابرييل » للمسائل يشير الى أن الخيالية ليست خاصة دلالية للنصوص ، بمعنى أنه من الممكن اتخاذ القرار اعتمادا على التحليل المجرد للنص : فيما لو كان نصا ما خياليا أو لا .

صحيح أنه يمكن أن نثبت مبدئيا أن مزاعم محددة تكون صحيحة أو خاطئة ، غير مستكملة أو غير قابلة للإرجاع ، إلا أن تعلق الدارس أصلا بكلام ادعائي قابل للإرجاع أو كلام مستكمل داخليا لا يمكن اتخاذ قرار حوله من غير أخذ هدف الكاتب ، وهدف الاستقبال عند القاريء بعين النظر ، ومن غير اهتمام بما هو متفق عليه بين القراء والمستمعين ، وفي هذا الموضع نفسه يلتقي علم الدلالة نظرية التواصل التي ترسم أسس الانتقاء والاتفاق ، التي تحدد من ناحيتها الأهداف وحالات الاستقبال المحددة[٣٣] .

رابعا : التوحيد الذرائعي للتعريفات التركيبية والدلالية الخاصة بلغة الأدب :

إن ما ينسبه « غابرييل » عموما الى نظرية التواصل قد يقصر على الذرائعية ، لأنه لم يستند على الأسس النظرية للتواصل التى حللها « جاكبسون » ، بل اكتفى بالاعتماد على المعايير المحددة للسلوك ، والاصطفاءات .

وخلافا لما يراه « غابريل » فإن نظرية التواصل المقتصرة على الذرائعية ينبغي ألا تعد فيما يلي مجرد نظرية تساعد التحليلات الدلالية والتركيبية المفتقرة الى ما يكملها ، بل ينبغي أن تعد ـ كما سبقت الإشارة بداية ـ أساسا تصهر فيه هذه التحليلات .

ومن هنا يأتي السؤال عن كيفية تضمن التعريف الذرائعي للغة الأدب نتائج التعريف الدلالي والتركيبي لها التي تقوم تقويما غير سليم بأنها كافية من حيث السؤال عن « آلية تنظيم الاستحسانات والاتفاقات المحددة للسلوك الخاصة بعمليتي الإنتاج والاستقبال » .

أ ـ الأدب بوصفه المجال المحدد لانتاج النص :

استنادا الى الاصطفاءات والإستحسانات الخاصة بالمادة اللغوية أرى أن الأدب ليس مجرد تجميع للأعمال الخاصة ، بل إنه ضرب من الخطاب المؤسس اجتماعيا[٣٤] ، فيسمى هذا النوع من الخطاب بـ « منشأة الأدب »[٣٥] التي تتضح درجة صياغتها للسلوك من خلال مقابلة تعامل الراوي الذي يستعمل الرموز اللغوية مع لغة الأدب واللغة المتداولة .

واللغة المتداولة تعني اللغة التي ينتجها المتكلم وفق قواعد النحو [٣٦] في سياق خاص استنادا الى هدف تواصلي محدد ، أما أنماط الأهداف الاتصالية فإنها تقدم للمتكلم مسبقا بواسطة بيانات الفعل اللغوي[٢٧] .

ومن هنا يصل المتكلم الى الهدف من نقل معلومة ما من خلال ادعاء يكشف عن المطالبة بالحقيقة ، أما الرغبة في التأثير في السلوك المتواضع للمخاطب فإن المتكلم يصل إليها عن طريق « الأمر »[٣٨] في الوقت الذي تبوب فيه أسس المحادثة طريقة الحشو الدلالي الخاصة ببيانات الفعل اللغوي التي تولى «Grice» تحليلها عام ١٩٧٥ .

إن النقطة التي ينطلق منها « غريس » في دراسته تتجلى في تحديده للغة المتداولة على أنها صيغة خاصة بالعمل الفكري الهادف ، وخلافا لـ « آوستين ١٩٧٢ » و « سيرال ١٩٧١ » فإنه لا يحلل في النهاية الاصطلاحات أو القواعد التكوينية التي لابد من الاحتفاظ بها لضمان فعل الكلام ، بل يتساءل تساؤلا مبدئيا عن أسس الإنتاج اللغوي التي يبدو الأخذ بها معقولا حينما يرغب المرء في استعمال اللغة استعمالا فكريا هادفا .

ومن هنا تدخل المسألة المعيارية في صياغة الأسس على الرغم من كونها تفتقر الى أساس تجريبي في آن واحد ، لأن المتكلم المثقف يبرهن على التزامه بهذه الأسس من خلال سلوكه التواصلي .

إن أكثر المباديء عمومية لدى « غريس » في هذا الصدد هو مبدأ التناسق والتضافر الذي يحدده بقوله « إن الصيغ ضرورية للاشتراك في المحادثة ضرورة الاشتراك في النقطة المميزة لمسار المحادثة بصورة تتناسب والغاية المرجوة أو المنحى المغير لمسار الحديث»[٣٩] .

يعتمد « غريس » على هذا المبدأ بوصفه قاعدة لصياغة الأسس التي تخص المحادثة ، هذه القاعدة التي يوضحها من خلال مباديء فرعية هي :

١ ـ مبدأ الكم :

أ ـ اجعل قولك مفيدا بقدر ما هو مطلوب .

ب ـ لا تجعل قولك يفيد أكثر مما هو مطلوب .

٢ ـ مبدأ النوع :

أ ـ حاول أن تجعل مقالك مقالا حقيقيا ـ واقعيا .

ب ـ لا تقل ما تعتقد أنه خطأ .

جـ ـ لا تقل شيئا تنقصك فيه مسلمة مناسبة .

٣ ـ مبدأ العلاقة :

ـ كن مميزا .

٤ ـ مبدأ الطريقة :

أ ـ كن واضحا وبينا .

ب ـ تجنب غموض العبارة .

جـ ـ تجنب الالتباس الدلالي .

د ـ كن موجزا ـ تجنب الإسهاب .

هـ ـ كن منطقيا[٤٠] .

ومن خلال النظرة الأولى الى تلك المباديء يتضح أنها غير متساوية ، وغير مستقلة بعضها من بعض .

وإذا وقفنا مع « فالنسيك ١٩٧٤ » وقسمنا اللغة الى مستوى دلالي ،

ومستوى علائقي ، فإن مبدأ النوعية يتبع الجانب الأول ، أما المباديء الثلاثة الأخرى فيمكن أن تلحق بالمستوى الأخير .

أما « غريس » فقد أولى مبدأ العلاقة أهمية خاصة على الرغم من أنه لم يتابع تحليله ، لأنه تمنى أن يوسع توسيعا واضحا وشاملا فيما يخص منطق التواصل اللغوي الأدائي .

إن مبدأي الكم والطريقة يتبعان الأساس العلاقي بوصفهما تخصصيات دلالية وشكلية على الرغم من أن تميز تعبير ما يرتبط بمضمونه الإخباري ووضوحه في آن واحد ، ففي الوقت الذي يأخذ فيه مرسل التعبير اللغوي ـ المستعمل استعمالا هادفا ـ قواعد المحادثة وقواعد النحو بعين النظر ، لا تنطبق هذه التعابير على منتج النص المكتوب في لغة أدبية .

والأدب لا يعرّف التعبير اللغوي على أنه شكل من العمل الفكري الهادف ، بل يعرفه على أنه عمل لغوي مفصول عن حالة لغوية تندمج في سياقات عمل خاصة ، وهذا التوجه أخذ به أخذا كبيرا الى درجة التوسع في الأدب الألماني القديم انطلاقا من المنحى الاستقلالي في دراسة الأدب .

ومن هنا فإن القصيدة الشعرية التي يراد لها الاحتفاظ بسمتها من حيث كونها تعبيرا لغويا أدبيا لا تنظم لمجرد جذب مقترع في يوم انتخابي ، لأنها تتحوّل بهذا الى مجرد دعاية خالصة ، ولا تظل تعبيرا لغويا أدبيا ، إنما تتحوّل الى تعبير لغوي عادي يرتبط ارتباطا مباشرا ببلوغ الهدف .

ومن هنا يأتي التساؤل عن النتائج المترتبة على إبداع نص بلغة أدبية عندما لا تعد أسس المحادثة ـ التخاطب ـ منطقية :

١) يخرج المؤلف على مبدأ النوع لأنه بتعبيره الأدبي اللغوي لا يظهر المطالبة بالحقيقة ، فكما أشارت هامبورغر في تحليلها فإن تحليل النصوص الوجدانية والدرامية يعتمد على فاعلين خياليين بدلا من الفاعل الحقيقي ، فواعل تربط بنظام ظرفي خيالي ، فلا تميز بالنتيجة هوية الشخص المقصود في العالم الواقعي .

ويتكلم « غابرييل » في هذه الحالة عن التخلي عن المطالبة بإمكانية الإرجاع ، ويتوسع في تعريف الخيالية ، وتحديدها مع الإشارة الى أنه لا يطالب بالكمال الداخلي للمسند إليهم في موضوع الفاعل ، والتعابير الكمية .

وكما هو الأمر في شروط الصحة ، لا تنطبق شروط النجاح التي حللها « غابرييل » على الكلام الذي فيه زعم أيضا ، لأن المتكلم لا يحتاج الى مراعاة المباديء : / أ : ب/ و / ٢ : ج / .

٢) ليس التحديد الدلالي للغة الأدب وحده هو الذي يمكن أن يتضح ذرائعيا من خلال الاعتماد على المبدأ النوعي ، بل إن تحديدها التركيبي يمكن أن يتضح أيضا عن طريق الإستناد الى الأساس العلائقي .

وعلاوة على هذا يفقد التحديد التركيبي فاعليته لدى المؤلف من خلال هدف التواصل التكويني للغة المستعملة ، لأنه من دون هذا الهدف لا يبقى أي مستند يمكن قياس تميّز تعبير ما انطلاقا منه ، وبذلك يفقد مبدأ الكمية ومبدأ الطريقة اللذان يميزان الأساس العلائقي اعتمادا على الشكل والمضمون فعاليتهما لدى المؤلف ، فلا يتوجب عليه أن ينتبه الى التطابق الإخباري ، وجلاء تعبيره ووضوحه ومنطقيته .

من هنا تجعل منشأة الأدب المؤلفَ قادرا على إقامة علاقات تطابق متنوعة بين العناصر اللغوية المستقلة التي حللها جاكبسون ، وأشار الى الحالات التي تجعل النص ناقصا إخباريا وغامضا .

ب ـ منشأة الأدب بوصفها المجال المحدد لانتاج النص الأدبي :

لابد للتحليل الذرائعي للغة الأدب من أن يكمل تحليل العمل الإبداعي لمتكلم / كاتب ما من خلال تحليل الاستقبال لدى متلقي هذا الإبداع ، لذا نسأل : كيف يُتلقى نصٌ أنتج وفق منشأة الأدب تلقيا كاملا ؟

ولكيلا يقطع القاريء تلقيه للنص ، ويقلل من شأن المؤلف لخروجه على الأسس المذكورة ، ويصفه بكاذب أو ثرثار ، عليه أن يكون على معرفة بهوية النص من حيث كونه نصا لغويا أدبيا ، لأن هذه المعرفة تجعل منشأة الأدب قادرة على التأثير فيه ، وتحول بينه وبين انقطاع التلقي .

وفي الغالب لا يفلح تمييز النص إلا إذا كان معتمدا على خصائص لغة الأدب نفسها مثل : البيت ـ القافية ـ تعابير الزمن ـ أسماء العلم الواضحة . . .

وبالطبع فإن عد تعبير ما تعبيرا لغويا أدبيا اعتمادا على هذه الخصائص يظل تحديدا غامضا ، لأن الأمر ـ كما أشير إليه ـ لا يتعلق بعلامات ثابتة ، وفي حال

غياب العلاقات الثابتة التي نشرح بها للمتلقي أن عليه ألا يرد على الخروج على أسس المحادثة بقطع الاستقبال ، لابد من إدخال أسس إضافية تخص أصناف النصوص ، فتجيز له تعديل سلوكه تعديلا مميزا .

إن لشروط الوضوح الإخباري للنص أهمية كبيرة هنا ، لأنها تنظم الغاية المرجوة من نص أدبي أو نص كتب بلغة عادية ، وتخلق ظرفا يتناسب معها ، ولأن الأمر ـ كما أظهرت الأمثلة التي حللها جاكبسون ـ لا يبقى من غير تأثير في طريقة التلقي سواء أكان النص في دعاية انتخابية أم في مختارات شعرية .

بالإضافة الى شروط الوضوح الإخباري ثمة مجموعة من السمات الخاصة التي تنظم الاتصال وتؤثر في طريقة التلقي مثل : طبيعة الخط ، النوع الأدبي ، طريقة الظهور ، أسماء المؤلفين ، الإخطار المسبق . . .[٤١] .

على الرغم من كفاية السمات الخاصة التي ذكرها جاكبسون وهامبورغر وغابر بيل لتعريف لغة الشعر ، إلا أنها لا تشكل سوى خاصة تمييزية تنطبق على القاريء بوصفها مجرد واحدة من العلامات الأخرى ، في الوقت الذي يكون فيه الأمر منصبا على النص اللغوي الأدبي لدى القاريء من حيث تمييزه وتعرفه .

وما السمات الخاصة المذكورة سوى عناصر من « نظام تبديل النظام » ، يستعين بها المؤلف كي يبيّن للقراء أنه ينتقل من نظام لغوي عادي الى نظام لغوي أدبي ، آملا إقبالهم الى النص المؤلف ، رافضا عده كاذبا أو ثرثارا في النهاية ، ولتحقيق هذا الهدف يفتقر الى موقف خاص يحققه عن طريق الرموز ، سيسمى فيما يلي بالموقف الجمالي ، ولكن كيف يحدد هذا الموقف الجمالي تحديدا دقيقا ؟

ولتقديم صورة دقيقة عن هذا الموقف لابد من العودة مرة أخرى الى الأدب ، ففي الوقت الذي يتحرر فيه المؤلف من واجب أخذ مباديء المحادثة بعين النظر مستعينا بتجريد النص الأدبي من حالات الفعل المرتبطة بهدف ، لأنه لا يستطيع إنتاج نص خيالي بواسطة حالات تطابق متعددة ، تنشأ بين المكونات المستقلة ، فإن المتلقي يضطر بناء عليه أن يبقى في المرحلة الأولى عن هذه الصورة من الحالات .

والنص الأدبي لا يمكن أن يعد عدا مباشرا على أنه مجموعة خاصة من التوجيهات التي يعرضها المؤلفون ، فينفذها المستقبل على أنها إشارات الى الممكن أو السياقات بالمعنى الواسع لتركيب النص تركيبا مميزا ، بل يعد نظاما

يتضمن حالات متعددة من التطابق ، فيجذب اهتمام القاريء إليه ، وتتحول التوجيهات اللغوية بهذه الطريقة من وسيلة الى غاية مؤقتة ، وهذا هو المسار العادي للقراءة .

ومن هنا لا يمكن عد التلقي الحاصل للنصوص الأدبية في الأساس تلقيا نهائيا من الناحية الجمالية ، أي أن القاريء يرد ردا فيه اهتمام متنام على النظام الإشاري للنص ، الذي يخرج على التنظيم التركيبي المعروف ، فيأخذ هذا النظام في الغالب بأساليب متباينة على المستويات اللغوية المختلفة(٤٤) .

ولابد هنا من إحصاء كلي لهذه الأساليب غير الخاضعة لقانون متفق عليه من القواعد ، ومعروف في الجماعة اللغوية ، فيستوجب هذا بالنتيجة فاعلية خاصة . ففي الوقت الذي لا يمثل فيه تلقي النصوص المستعملة استعمالا خاصا إنجازا قابلا للتحقيق في عمليات التلقي الفردية ، لأن جدول الفعل اللغوي المعمم ليس بحاجة إلا الى التحقيق في صورته الدلالية الخاصة ، فإن مستقبل النصوص الأدبية ملزم بإعادة صياغة التراكيب صياغة جديدة ، وذلك عن طريق تحليل العلاقات التركيبية على المستويات اللغوية جميعها بدءا من الوحدات الصوتية ووصولا الى الوحدات الدلالية .

وفي الوقت الذي يطبق فيه المتلقي هذا ، فإنه لا يصوغ الإشارات اللغوية صياغة مناسبة بالنظر الى الهدف التواصلي منها ، بل يظل مهتما اهتماما مؤقتا بالرموز الداخلية من حيث إشارتها الى بعضها .

وإذا كان المتلقي لن يكتفي بالتحليل التركيبي المجرد للنص بل قل إذا كان يبتغي نقل النص الى صورة يفهمه فيها فعليه أن يثبت على تفسير يرتكز على تعليلات تستخلص من التحليل التركيبي .

إن بنية النص الأدبي ذات الصور الصياغية المتعددة توضع بين يدي المتلقي على أنها حقل واسع من الإسنادات الدلالية المحتملة ، وعليه أن يتوصل الى المعنى المحتمل من هذا النص مستعينا بما يجيزه بناؤه والتناسق الصياغي الداخلي فيه .

وما يمكن أن يسده المتلقي من نقص في النص الأدبي لا يمثل نقصا تركيبيا ـ كما يفترض ايسر ١٩٧٠ ـ فهو يرى أن النص مركب من مقاطع محددة الروابط ، بل إن ما هو تركيبي في النص هو سبيل التحويل القابل للاختزال ، ومن هنا

لا يغدو النص الذي له قيمة خاصة قادرا على التعبير عن الممكن لدى المتلقي ، بل النص الذي تتصاعد قيمه ، وهذه القدرة تتحقق من خلال الاختزال المنفرد لدلالة ما .

والآن كيف ينقل القاريء محتوى نص منفرد الى دلالة ؟

فإما أن يلحق بالبنية ذات التكافؤ الدلالي المتعدد للنص أنموذجا عن الواقع يمثله هو نفسه ، أو يغير أنموذجه الراهن عن الواقع - إذا كان هذا الإلحاق غير ممكن - بطريقة يصير فيها تصوره مقبولا ومستساغا بالبنية المذكورة .

وفي كلتا الحالتين لا يستنفد مضمون النص ، بل يفتح لنفسه مدخلا وحيدا الى النص ، يوضحه في معنى واحد مستعينا بالبناء السياقي :

فإما أن يسند القاريء النص ذا البنى المتكافئة الى سياق محدّد يستمده من حقل خبرته أو تصوره الخاص ، أو يلجأ الى تعديل السياق بداية في حال حصول ما يسمى بالبعد الدلالي والتباين بينه والنص ، فتغدو بنية النص مرجعا سياقيا يستند اليه في التعديل المشار إليه ، وبهذا يختزل الإمكانيات الكثيرة لتنوع البنية اللغوية الأدبية في معنى عام وموحد أي أنه يؤول النص .

خامسا : الخلاصة :

من كل ما سبق واعتمادا على منشأة الأدب يثبت تميز لغة الأدب من اللغة العادية إنتاجا واستقبالا ، ولهذا لا يجوز أن تعرّف على أنها لغة ينتجها المؤلف وفق معايير النحو والفعل اللغوي وبحسب أسس المحادثة وبطريقة لها هدف محدد كما هو الأمر في اللغة العادية ، بل تعرّف على أنها لغة يكون فيها المؤلف غير مطالب بعرض الحقيقة والصواب من جهة ، وغير ملزم بالوضوح والتوافق الإخباري من جهة أخرى ، لأنه لا يركب العناصر اللغوية بمعنى واحد ، بل إنه يخضع لحالات توافق متنوعة ومتعددة الدلالة .

أما فيما يخص المتلقي فإن الأدب لديه ليس مجرد صياغة خاصة لأنموذج عمل لغوي يندرج في حالات سلوكية ، أنموذج يتطلب منه القيام بالتحليل المجرد للنص ، بل إنه صيغة لغوية متعددة الأوجه ، تدعوه الى بناء عام ومشترك للنص الأدبي من خلال تحليل بنية تلك الصيغة بداية .

الهوامش

١) ينظر : H.Turk:Literaturtheorie 1 . Literaturwissenschaftlicher Teil. Gottingen 1976.

٢) ينظر : Ch. W. Morris : Zeichen, Sprache und Verhalten, Duesseldorf 1973 ,S. 326.

٣) ينظر : R.Jakobson: Linguistik und poetik, Frankfurt, a. M.1979, S. 94 .

٤) ينظر : جاكبسون ١٩٧٩ ص ٨٨ .

٥) ينظر : V. Sklovskij: Die Kunst als Verhalten. In: J. Striedter,1971, S.3 - 35 .

٦) ينظر : جاكبسون ١٩٧٩ ص ٩٤ .

٧) ينظر : المصدر السابق ص ٩٣ .

٨) ينظر : المصدر السابق ص ٩٣ .

٩) ينظر : المصدر السابق ص ١١٣ .

١٠) ينظر : المصدر السابق ص ٩٢ .

١١) ينظر : Aristoteles: Poetik. Stuttgart 1961 , S. 61-64 .

١٢) ينظر : أرسطو ١٩٦١ ص ٣٩ .

١٣) ينظر : K.Hamburger: Die Logik der Dichtung 2 Stark Veranderte Auflage, Stuttgart 1968, S. 28 .

١٤) ينظر : هامبورغر ١٩٦٨ ص ١٢ .

١٥) ينظر : هامبورغر ١٩٦٨ ص ١١ .

١٦) ينظر : هامبورغر ١٩٦٨ ص ٤٥ .

١٧) ينظر : هامبورغر ١٩٦٨ ص ٦٥ .

١٨) ينظر : هامبورغر ١٩٦٨ ص ١٠٢ .

١٩) ينظر : هامبورغر ١٩٦٨ ص ١١٥ .

٢٠) ينظر : H. Weinrich : Tempus. Besprochene und erzaehlte Welt. Stuttgart 1974, S . 21/1966

٢١) ينظر : W.Rasch: Zur Frage des epischen Prateritums In: W.W.3 Sonderheft 1961, S.71.

٢٢) ينظر : G.Gabriel: Fiktion und Wahrheit. Ein Semantische Theorie der Literatur, Stuttgart 1975.

٢٣) ينظر : غابرييل ١٩٧٥ ص ٤٣ ٠
٢٤) ينظر : تورك ١٩٧٦ ص ٣٤ - ٥٦ ٠
٢٥) ينظر : Gunter Grewendorf : Sprechakttheorie, In Lexikon der germanistichen Linguistik, Tuebingen, 1980, S.287.
٢٦) ينظر : غابرييل ١٩٧٥ ص ٦١ ٠
٢٧) ينظر : غريفن دورف ص ٢٨٨ ٠
٢٨) ينظر : غابرييل ١٩٧٥ ص ١٨ ٠
٢٩) ينظر : غابرييل ١٩٧٥ ص ١٨ ٠
٣٠) ينظر : نفسه ص ٤٥ ٠
٣١) ينظر : نفسه ص ٢٨ ٠
٣٢) ينظر : نفسه ص ٢٧ ٠
٣٣) ينظر : نفسه ص ٣٠ ٠
٣٤) ينظر : S.J. Schmidt Literaturwissenschaft als argumenterierende Wissenschaft.Muenchen 1975 , S. 178
٣٥) ينظر : P.Buerger:Institution Kunst als Literatursoziologische Kategorie . Skizze einr Theorie des historischen wandels der gesellschaftlichen Funktion der Literatur In: RZLG 1. 1977, S. 50 - 76 .
٣٦) ينظر : H.Belk : Gebrauchstexte . In: H.L Arnold/ V.Sinemus: Gruendzuge der Literatur und Sprachwissenschaft Bd. 1. Literaturwissenschft . Muenchen 1973 , S. 320 .
٣٧) ينظر : K.Stierle: Was heisst Rezeption bei fiktionalen Texten? In: Poetica 7.1975,S.315.
٣٨) ينظر : D.Wunderlich: Studien Zur Sprechakttheorie Frankfurt a.M.1976 , S.27 .
٣٩) ينظر : H.P.Grice : Logic and conversation . In: P. Colel J.L. Morgan: Syntax and Semantics Vol. 3: Speech acts, New york , San Francisco, London 1975, S.45.
٤٠) ينظر : غريس ١٩٧٥ ص ٤٥ ٠
٤١) ينظر : G.Martens: Textlinguistik Und Textaesthetik, Prolegomena einer pragmatischen theorie aesthetischer Texte. In: STz 53,1975,S.21-24.
٤٢) ينظر : H.Weinrich: Kommunikative Literaturwissenschaft oder: De Singularibus non erst scientia. In: S.J.Schmidt: Zur Grundlegungder Lliteratur- Wissenschaft . Muenchen 1972, S.9.
٤٣) ينظر : شميدت ١٩٧٥ ص ١٥٦ ٠
٤٤) ينظر : R.Kloepfer: Poetik und Linguistik . Muenchen,1975,S.127

المصادر والمراجع

1 _ J. Anderegg:
Fiktion und Kommunikation. Ein Beitrag zur Theorie der Prosa . Geettingen 1973 .

2 - Aristoteles:
Poetik. Stuttgart 1973.

3 - J.L. Austin:
Zur Theorie der Sprechakte (How to do things with words). Stuttgart 1972.

4 - K. Baumgartner:
Der Methodische Stand einer linguistischen poetik. In:J.Ihwe , 1971, Bd. II/2,S.371-402.

5 - H.P. Bayerdoerfer:
Poetik als sprachtheoretisches probllem. tubingen 1967.

6 - H. Belke :
Gebrauchstexte. In: H.L. Arnold/ V.Sinemus: Gruendzuge der Literatur-und Sprachwissenschaft, Bd.1: Literaturwissenschaft, Muenchen 1973, S. 320-341.

7 - D. Bruetting:
Einfuhrung in die pragmatische Texttheorie. Munchen 1974.

8 - R. Bruetting:
Linguistische poetik , Semiotik,Semanalyse.In: B.Zimmermann: Theorie- Literatur-Praxis. Arbeitsbuch zur Literaturtheorie seit 1970 . Frankfurt a.M. 1975 S.10-30 .

9 - P. Buerger:
Institution Kunst als Literatursoziologische Kategorie. Skizze

einer Theorie des historischen Wandels der gesellschaftlichen Funktion der Literatur. In: RZLG 1. 1977, S. 50-76.

10 - **E. Coseriu:**
Thesen zum Thema " Sprache und Dichtung". In: W.D. Stempel: Beitraege zur Textlinguistik . Muenchen 1871, S. 183-188.

11 - **T. A.V. Dijk:**
Pragmatics and poetics. In: Pragmatics of Language and literature . Amsterdam 1976, S.23-58.

12 - **G. Gabriel :**
Fiktion und Wahrheit. Eine semantische Theorie der Literatur. Stuttgart 1975.

13 - **H.P. Grice:**
Logic and Conversation. In: P.Cole/J.L.Morgan:Syntx and semantics. Vol. 3: Speech Acts. New York , San Francisco, London 1975, S. 41-58.

14 - **G. Grimm:**
Literatur und Leser . Theorien und Modelle zur Rezeption Literarischer werke. Stuttgart 1975.

15 - **H.U.Gumbrecht:**
Konsequenzen der Kommunikationsaesthetik oder Literaturwissenschaft als kommunikationswissenschaft. In: Poetica 7. 1975, S. 388-413.

16 - **K. Hamburger:**
Die Logik der Dichtung. 2. stark veraenderte Auflage.Stuttgart 1968.

17 - **M.Hardt:**
Poetik und Semiotik. Das Zeichensystem der Dichtung. Tubingen 1976.

18 - **H. Heuermann/P.Kuehn/B.Roe*tger:**
Literarische Rezeption. Beitraege zur Theorie des Text-Leser-Verhaeltnisses und seiner empirischen Erforschung. Paderborn 1975.

19 - **A. Hoeger:**
Fiktionalitaet als Kriterium poetischer Texte. In: OL. 26. 1971, S. 262-283.

20 - **I.G. Hungerland:**
Poetic Discourse. Berkeley 1958 .

21 - **J. Ihwe:**
Literaturwissenschafat und Linguistik. Ergebnisse und Perspektiven . 3Bde. in 4 Teilen . Frankfurt a. M.1971.

22 - **J. Thwe:**
Das Problem der poetischen Sprache: ein Scheinproblem In: ders. 1971, Bd II/2,S.603 - 616.

23 - **R. Ingarden:**
Kuenstlerische Funktionen der Sprache. In: Sprachkunst 1.,1970, S. 20 - 31 .

24 - **W. Iser:**
Die Appellstruktur der Texte. Unbestimmtheit als Wirkungsbedingung Literarischer Prosa. Konstanz 1970.

25 - **R. Jakobson :**
poesie der Grammatik und Grammatik der poesie. In: ders., Poetik . Ausgew. Aufsaetze 1921 -1971,hrsg. von E. Holenstein U.T.Schelbert, Frankfurt a.M. 1979, 233-263.

26 - **R. Jakobson:**
Linguistik und Poetik . In: dres. ebd., 83 - 121.

27 - **R. Jakobson/C. Levi-Strauss:**
"Les chats"von Charles Baudelaire. In: H. Blumensath: Strukturalismus in der Literaturwissenschaft. Koln 1972, S. 184-201.

28 - **H.R.Jauss:**
Literaturgeschichte als Provokation der Literaturwissenschaft. In: ders.:Literaturgeschichte als Provokation. Frankfutt a.M.1973, S. 144 - 170.

29 - **R. Kloepfer:**
Poetik und Linguistik. Muenchen 1975.

30 - **G.Labroisse:**
Rezeption - Interpretation. Bitraege zur Methodendiskussion. Amsterdam 1974.

31 - **J. Landwehr:**
Text und Fiktion. Zu einigen Literaturwissenschaftlichen und kommunikationstheoretischen Grundbegriffen . Muenchen 1975.

32 - **J.M. Lotman:**
Die Struktur des kuenstlerischen Textes. Frankfurt a.M.1973.

33 - **R. Luethe:**
Fiktionalitaet als konstitutives Elemant literarischer Rezeption. In: OL. 29, 1974, S. 1 - 15.

34 - **G.Martens:**
Textlinguistik und Textaesthetik. prolegomena einer pragmatischen Theorie aesthetischer Texte. In: STZ 53, 1975,S.6 - 35.

35 - **Ch. W. Morris:**
Zeichen, Sprache und Verhalten. Duesseldorf 1973.

36 - **M. Naumann :**
Literary production and reception. In: NLH 8, 1976/77, S. 107-126,

37 - **R. Posner:**
Strukturalismus in der Gedichtinterpretation. textdeskription und Rezeptionsanalyse am Beispiel von Baudelaires" Les chats". In! Ihwe 1971, Bd II/1,S.224 - 266.

38 - **R. Posner:**
Poetic Communication vs. Literary Language or: the Linguistic Fallacy in Poetics. In: PTL 1. 1976, S. 1 - 10 .

39 - **W. Rasch:**
Zur Frage des epischen praeteritums . In: WW 3, Sonderheft 1961, S. 68 - 81 .

40 - **N.Ruwet:**
Grenzen der linguistischen Analyse in der Poetik. In: J.Ihwe 1971, Bd. II/1, S.267 - 284.

41 - **G. Sasse:**
Das kommunikative Handeln des Rezipienten.Zum problem einer pragmatischen Literaturwissenschaft . In: ders. H. Turk; Handeln Sprechen und Erkennen.Zur Theorie und praxis der pragmatik. Geottingen 1978,S.101 - 139 .

42 - **G. Sasse:**
Jakobson. In: H.Turk:Klassiker der Literaturtheorie. Muenchen 1979, S. 286 -297.

43 - **J.R. Serale:**
Sprechakte. Ein sprachphilosophischer Essay. Frankfurt a.M.1971.

44 - S.J. Schmidt:
Alltagssprache und Gedichtsprache . Versuch einer Bestimmung von Differenzqualitaeten. In: Poetica 2., 1968, 285 - 303.

45 - S.J.Schmidt :
Aesthtizitaet. Muenchen 1971.

46 - S.J. Schmidt:
Ist " Fiktionalitaet" eine Linguistische oder eine texttheoretische Kategorie? In: E. Guelich/W.Raible: Textsorten. Frankfurt 1972, 59 - 80 .

47 - S.J.Schmidt:
Texttheorie/ Pragmalinguistik. In: H.P. Althaus/ H.Henne/H.E.Wiegand: Lexikon dergermanischen Linguistik, Tuebingen 1973, S. 233- 244.

48 - S.J. Schmidt:
Texttheorie.Probleme einer Linguistik der sprachlichen Kommunikation. Muenchen 1973 .

49 - S.J. Schmidt:
Literaturwissenschaft als argumentierende Wissenschaft. Muenchen 1975.

50 - V. Sklovskij:
Die Kunst als Verhalten. In: J. Striedter, 1971, S.3 - 35 .

51 - K. Stierle:
Was heisst Rezeption bei fiktionalen Texten? In: poetica 7 . 1975, S. 345 - 387.

52 - G. Stirz:
Spracge und Dichtung. Muenchen 1975.

53 - **J.Striedter:**
Russischer Formalismus.Texte zur allgemeinen Literaturtheorie und zur Theorie der prosa . Muenchen 1971.

54 - **M. Titzmann:**
Strukturale Textanalyse. Teorie und praxis der Interpretation. Muenchen 1977.

55 - **H. Turk:**
Literaturtheorie 1. Literaturwissenschaftlicher Teil. Goettingen 1976.

56 - **R.Warning:**
Rezeptionsaesthetik. Theorie und praxis, Muenchen 1975.

57 - **P. Watzlawick/J.H. Beavin/D.D. Jackson:**
Menschliche Kommunikation, Formen, Stoerungen, Paradoxien. Bern, Stuttgart, Wien 4/1974.

58 - **H. Weinrich:**
Tempus. Besprochene und erzaehlte Welt. Stuttgart 1974.

59 - **H.Weinrich:**
Tempusprobleme eines Leitartikels. In: Euphorion 60, 1966, S. 263 - 272 .

60 - **H. Weinrich:**
Kommunikative Literaturwissenschaft oder: De singularibus non erst Scientia In: S.J. Schmidt: Zur Grundlegung der Literaturwissenschaft, Muenchen 1972, 7 - 10.

61 - **D. Wunderlich:**
Studien zur Sprechakttheorie. Frankfurt a.M. 1976 .